

## ٩٧. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

فهو ممسك به لمبالغة في الاعتذار. والرسول صلى الله عليه وسلم مسرعا في سير وارجل هذا الرجل تضرب الحجارة. وهو لا يلتفت لا يلتفت اليه ولا زيدوا على ان يتلو عليه قول الله الذي امره ان يقوله. فان الله قال له قل ابالله - [00:00:00](#)

ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. فهو لا يزيد على ما قال الله جل وعلا له ولم يقبل عذره ولم يقبل انه ما كان قاصدا دل هذا على ان عدم القصد قصد الحقيقة بالكلام في السخرية واللعب انه يكون - [00:00:30](#)

وقوله جل وعلا في هذا قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون. الذي ذكر انهم يقولون ما رأيناك قراء اين هؤلاء؟ فهم وصفوهم بالقراءة بحفظ القرآن من اجل ذلك قالوا لهم هذا القول وقولهم ارغب بطونا يعني ان بطونهم كبيرة - [00:01:00](#)

ما انا ارغب بطونا يعني اكبر بطونا حيث يكون فيها الاكل الاكثر. هذا واكذب السنتي وهذا ايضا كذب. الكذب يكون في المنافقين الصحابة فقد وصفهم الله جل وعلا بانهم صادقون. ورسول الله صلى الله عليه وسلم معه - [00:01:40](#)

وقولهم اجبن عند اللقاء. الجبن هو خلق يدعو من اتصف به الى النكوس والهروب عن لقاء العدو خوفا من القتل وهذا ايضا من الكذب. وكونه قولا على خلاف الواقع. ضحك بعضهم - [00:02:10](#)

فهذا الذي قال الله جل وعلا قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لان هؤلاء تحلوا بما امرهم الله جل وعلا به واتصفوا به فحفظوا القرآن وعملوا به. والقرآن يأمر بصدق ويأمر بعدم الرغبة في الدنيا والرغبة في الآخرة. ويأمر - [00:02:40](#)

باتصال الكفار وان يكونوا في قتالهم كالبنيان المرصوص لا يتزعزعون وهم يمثلون ذلك فهذا القول صار سخرية لانه خلاف الواقع. لانه كذب. وقد جاء ايضا الاثار انهم قالوا اكثر من هذا. وان منهم من قال - [00:03:20](#)

يرجو هذا الرجل او هؤلاء يقصدون الرسول صلى الله عليه وسلم يرجو ان يهزم الروم او يقتل الروم. وهم يحسبون دون ان قتال الروم كقتال العرب. فكأننا بهم غدا مقرنين في الحبال - [00:04:00](#)

يقولون هذا جبنا وكذلك يقولونه حتى يوهنوا المسلمين. لان الذي صدرت منه هذه المقالة لا تصدر الا من منافق لا يريد الحق ولا يحبه. لا يريد انتصاره. وجاء ايضا غير هذا ان منهم من قال لما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان - [00:04:30](#)

ظالة من الابل في مكان كذا. وامر ان تؤتى بها. فقالوا ما علم هذا بالغيب وجاء انه ظلت ناقته فقال قائل منهم هذا يزعم انه يخبر عما في السماء. وهو لا يدري اين ناقته - [00:05:10](#)

هذه كلها يجوز ان تكون وقعت في وقت واحد والاية نزلت جوابا لهذا كله. يجوز ان يكون هذا. ويجوز ان تكون متفرقة وعلو بذلك يعني قالوها في اوقات متفرقة ونزلت الاية بها. وقوله جل وعلا - [00:05:40](#)

قل ابالله هنا الاستفهام للانكار ان الله ليس محلا للسخرية قل بالله واياته والايات سواء كانت آيات خلقية او آيات قولية يعني كونية او شرعية ليس هذا محل سخرية واستهزاء ورسوله كذلك. فان من فعل ذلك وان كان - [00:06:10](#)

اهلا فانه لا يعذر ويكون بذلك مرتد. وان كان جاهل. لان ليس هذا محلا للسخرية والاستهزاء واللعب. عدم الجد. وربما يتكلم الانسان كلمة يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب. وهو لا يلقي لها بالا ولا يدري - [00:06:50](#)

ما معناه كما ثبت ذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم. انه جاء انه قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله. يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب - [00:07:20](#)

وجاء انه ان الرجل ليقول الكلمة ليضحك بها القوم. يكتب الله جل وعلا بها الى يوم يلقاه. وجاء ضد ذلك ان الرجل ليتكلم بالكلمة من

لا يلقي لها بالا يكتب الله جل وعلا له بها رضاه. فيجب على الانسان - [00:07:40](#)

يحفظ لسانه والا ينطق الا بالشيء الذي يعرف انه ينفع. وقوله جل وعلا لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. يدل على عدم قبول عذر في هذه الامور ان المعتذر لا يقبل عذره. والمعتذر هو النادم الذي يظهر التوبة - [00:08:10](#)

والاسف على ما فرط منه. ويبيدي عذرا له. انه ومع هذا منع الله جل وعلا قبول عذره وقوله كفرتم بعد ايمانكم فهذا يدل على بطلان من قال ان هؤلاء الذين قالوا هذا القول انهم - [00:08:40](#)

لان المنافق لم يزل كافرا وانما يظهر الايمان بلسانه وقول الذين نصرنا هذا القول بان قالوا ان قوله كفرتم بعد ايمانكم يعني اظهرتم الكفر بعد اظهاركم الايمان بالسنتكم. هذا لا يصح - [00:09:10](#)

لانهم قالوا هذه المقالة فيما بينهم. ولم يزالوا مظهرين ذلك لخواصهم وبعضهم لبعض وانما يدل على انهم عندهم ايمان ولكن ايمانهم كان ضعيفا ما كان قويا بحيث يمنعهم ان يقعوا في مثل ما وقعوا فيه. لان المؤمن الايمان القوي - [00:09:40](#)

لا يدخل في مثل هذا. لان هذا ليس محل للخوض واللعب انما هذا محله التعظيم والتقدير والعمل والايمان وقوله جل وعلا ان نعفو عن طائفة منكم يعذب طائفة الطائفة يصح حتى على الرجل الواحد. يصح ان يقال طائفة - [00:10:10](#)

وقد جاء ان اثنين منهم جاءوا يعتذرون ويقولون اننا لم نتكلم وانما حذرنا وقد انكر من انكر ايضا ومنهم وقال اننا نقاضى على كل كلمة نتكلمها كل واحد منا يضرب مئة ثوب - [00:10:50](#)

ونتسلت ان ينزل بنا القرآن. وجاء عن رجل يقال له انه هو الذي كان يعتذر ومع ذلك لم يقبل الرسول صلى الله عليه وسلم عذره وكان يقول اني اسمع اية تتلى في كتاب الله - [00:11:20](#)

انا المعني بها الجلود. وكان يسأل ربه ويقول اللهم اجعل موت في قتلا في سبيلك حتى لا يقول قائل انا غسلت انا كفنت انا دفنت ذكروا انه لما كان يوم اليمامة تتبع القتلى الذين قتلوا - [00:11:50](#)

من الصحابة فوجدوا الا هذا الرجل لم يعثر عليه له على اثر ولا اه لعل هذا الذي اراده جل وعلا بقوله نعف عن طائفة ان الله عفا عنه وقوله نعذب طائفة يعني ان هؤلاء سيصيهم العذاب في الدنيا قبل الاخرة اما عذاب الاخرة - [00:12:20](#)

فهو بعد الحياة. عند الموت. قولهم بانهم كانوا مجرمين. الاجرام هو ارتكاب الجرم الذنب العظيم. وهذا من اعظم الذنوب الاستهزاء السخرية واللعب بايات الله او شيء فيه ذكر الله او شيء - [00:12:50](#)

فيه دين الله وشرعه. وهذا في الواقع قد يكون باللسان وقد بالفعل وقد يكون بالقلب. القلب نفسه قد يشتمل على امور تكون مكفرة ومخرجة من الدين الاسلامي. لعدم مثلا الاقتناع بالدين. وانه - [00:13:20](#)

دين باطل. وان غيره احسن منه. لانه حكم بكذا وامر بكذا كذا ولو لم ينطق بذلك. اذا كان هذا في قلبه فانه يكفيه في الهلاك. انه داخل في ذلك وانما الواجب على العبد ان ينقاد لتعظيم شرع الله ويمثل له - [00:13:50](#)

ويكون مستسلما مدعما خاضعا لربه جل وعلا معظما لامره مستندا نهيه. وان يحذر اشد الحذر ان يقع في شيء مما يذهب بدينه ويكون سببا لهلاكه. وفي هذا في هذه القصة مع الاية - [00:14:20](#)

دليل على ان الجاهل ما يعذر بجهله في كل شيء. وانما العذر في بعض للامور انما عليه ان يتعلم يجب عليه ان يعلم ويعمل فان قصر في ذلك فهو الملووم اللوم عليه. نعم. قال الشارح رحمه الله - [00:14:50](#)

تعالى قوله باب من هزل بشيء فيه ذكر الله او القرآن او الرسول اي فقد كفر قوله وقول الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب. قل ابالله وايات ورسوله كنتم - [00:15:20](#)

يستهزون قال العماد ابن كثير رحمه الله في تفسيره قال ابو معشر المدني عن محمد ابن كعب القرابي وغيره قالوا قال رجل من المنافقين ما ارى مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا واكذبنا السنا السن - [00:15:40](#)

واجبنا عند اللقاء. فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد ارتحل وركب وركب فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب وتحدث حديث الركب نقطع به عنا الطريق فقال - [00:16:00](#)

ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. ان نعوذ عن طائفة منكم يعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين.  
وان رجليه سيسفعان الحجارة وما يلتفت اليه رسول الله صلى الله عليه - [00:16:20](#)  
وسلم وهو متعلق بسعة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال وقال عبد الله ابن اخبرني هشام ابن سعد عن زيد ابن اسلم عن  
عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رجل في غزوة تبوك في - [00:16:40](#)  
مجلس ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارجب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء. فقال رجل في المجلس كذبت ولكنك منافق لاخبرن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول فبلغ ذلك - [00:17:00](#)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن قال عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما وانا رأيت متعلقا بفقاه ناقة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تنكبه الحجارة وهو يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب - [00:17:20](#)  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابالله واياتي ورسوله كنتم تستهزئون لا قد كبرتم بعد ايمانكم وقد رواه الليث عن هشام  
ابن سعد بنحوه من هذا بنحو من هذا. وقال ابن - [00:17:40](#)  
وقد كان جماعة من المنافقين منهم ودیعة ابن ثابت اخو بني امية ابن زيد ابن عمر ابن عوف ورجل من اشجع لبني لبني سلمة يقال له  
مخشي ابن ابن الحمير ابن حمير ابن حمير يشير - [00:18:00](#)  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى تبوك. فقال بعضهم لبعض اتحسبون جلاذ بني الاصفر في قتال العرب بعضهم  
بعضهم بعضا. والله لك ان بكم غدا مقرنين بالحبال. ارجافا وترهيبا للمؤمنين - [00:18:20](#)  
فقال مخشي ابن حمير والله لوددت اني اقاضي على اقاضي على ان يضرب كل رجل منا ذات جلدة وان نتفلت ان ينزل فينا قرآنا  
قرآن ان ينزل فينا قرآن لمقاتلكم هذه. وقال - [00:18:40](#)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لعمار ابن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا ان انكروا فقل بلى قلت كذا  
وكذا وكذا. فانطلق اليهم عمار. فقال ذلك لهم فاتوا رسول الله صلى الله عليه - [00:19:00](#)  
وسلم يعتذرون اليه. فقال ودیعة ابن ثابت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على راحلته. فجعل يقول وهو بحفدها يا رسول  
الله انما كنا نخوض ونلعب. فقال فقال مخشي ابن حمير يا رسول الله - [00:19:20](#)  
صعد بي اسمي واسم ابي فكان الذي عناه اي بقوله تعالى ان فكان فكان لان الذي عناه اي بقوله تعالى ان نعوذ عن طائفة منكم نعد  
الطائفة في هذه الاية مخشي بن حمير فسمي - [00:19:40](#)  
يا عبد الرحمن وسأل الله وسأل الله ان يقتل شهيدا لا يعلم لا يعلم بمكانه. فقتل يوم اليمامة فلم له اثر وقال عكرمة في تفسير هذه  
الاية كان رجلا ممن ان شاء الله وعفا عنه يقول اللهم - [00:20:00](#)  
اني اسمع اية وانا اعنى بها تقشعر منها الجلود وتجعل منها القلوب وتجعل وتجعل وتسجلونها منها القلوب. اللهم فاجعل وفاسي قتلا  
في سبيلك. لا يقول احد انا غسلت. انا كفنت انا دفنت - [00:20:20](#)  
قال فاصيب يوم اليمامة فما احد من المسلمين الا قد وجد غير غيره. وقوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم في هذه الروايات شيء  
من التخالف بالظاهر ولكن في الواقع - [00:20:40](#)  
يمكن التنسيق بينهم. آ رواية ابن عمر ان ما لك بن عوف او مالك انه سمع هذه المقالة وجاء واخبر النبي صلى الله عليه وسلم وآ  
رواية اخرى ان الرسول صلى الله عليه وسلم ارسل عمار ابن ياسر اليهم. وقال ادرك القوم فقد احترقوا - [00:21:00](#)  
فان انكروا فقل بلى قلت كذا وكذا. يجوز ان يكون هذا وهذا. يعني ان عوف بن مالك سمع هذه المقالة فانكرها انكر عليهم وسعى  
بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان هذا - [00:21:30](#)  
نصيحة لله جل وعلا ولرسوله اليس ذلك من باب النميمة انه فرق بين وبين النميمة وان الرسول صلى الله عليه وسلم قبل اتيان عوف  
ارسل عمار ابن ياسر انه جاءه - [00:21:50](#)  
اسرع من نجي عوف بن مالك يكون الجميع وقع ثم المسألة التي يعتذر بها هذا وهذا. كلهم يقولون ما قصدنا الحقيقة وانما قصدنا

الترويح عن انفسنا وان نقطع بهذا الكلام معساء الطريق - [00:22:10](#)

لان الانسان اذا تروحت نفسه ويذهب يذهب الكلال والتعب. وهم يقولون هذا الذي قصدناه. وما قصدنا الحقيقة ولكنه نستعين لان هذا محله التعظيم وليس محله الهزل واللعب لذلك قيل لهم قد كفرتم بعد ايمانكم - [00:22:40](#)

الاية صريحة واضحة في انه ان كانوا مؤمنين قبل هذه المطالب وان الكفر صار لهم بعد هذا القول بسبب هذا القول قد يقال لماذا ما اقام عليهم الرسول صلى الله عليه - [00:23:20](#)

وسلم الحج لان عمره ان ظهر. وهو كفر ومن كفر بعد ايمانه يقتل كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم من بدل دينه اقتلوه وقال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث. الطيب الزاني - [00:23:40](#)

والنفس بالنفس والمبدل لدينه المفارق للجماعة. فالذي يبذل دينه يعني يكفر ايمانه يجب ان يقتل. الا ان يتوب. الا ان يتوب انهم كما سمعنا اعتذروا وقالوا ما قصدنا الحقيقة وابدوا التوبة - [00:24:10](#)

اظهر التوبة والندم. فاذا كانوا كذلك يقال لهم هذا ليس محل ولكن عذرهم غير مقبول ويوكل امرهم الى ان يظهر. يظهر من افعالهم. هل كانوا تائبين او انهم يصرون على الكفر. هذا شيء. الشيء الثاني ان الرسول صلى الله عليه - [00:24:40](#)

وسلم امتنع من قتل من يجب عليه القتل لقوله صلى الله وسلم لان لا يتحدث الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه. فيكون هذا للذين لا يعرفون الحقيقة. امتنع من تفسير الحكم من اجل ذلك. وهذا - [00:25:10](#)

الذي اخذ منه العلماء ان الشريعة الاسلامية جاءت بتسمية صالح وتكفيرها. وتقليل المفسد وحصرها مهما امكن واذا صار في الامر والامر دائرا بين مفسدة ومصلحة فينظر ان كانت المفسدة اغلب فانها فانه يترك - [00:25:40](#)

وهذا من من هذا القبيل فلا يكون فيه دليل على ان المستهزي داخل او المبدل لدينه. انه لا يقتل لان كلام الرسول صلى الله عليه وسلم لا يتناقض وكذلك كلام الله جل وعلا. قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. اي بهذه المقالة التي - [00:26:20](#)

استهزأتم بها ان نعفو عن طائفة منكم اي مخشي ابن ابن حمير نعتب طائفة اي لا يعفى عن جميعكم ولا بد ولا بد من عذاب بعضكم. انهم كانوا مجرمين اي بهذه المقالة الفاجرة الخاطئة انتهى - [00:26:50](#)

قال شيخ الاسلام رحمه الله وقد امره الله وقد امره الله تعالى ان يقول لهم قد كفرتم بعد ايمانكم وقول من يقول انهم كفروا بعد ايمانهم بلسانهم مع كفرهم اولا بقلوبهم لا يصح. لان الايمان باللسان مع كفر القلب قد قارنه - [00:27:10](#)

الكفر. فلا يقال قد كفرتم بعد ايمانكم. فانهم لم يزالوا كافرين في نفس الامر. وان اريد انكم اظهروا الكفر بعد اظهاركم الايمان فهم لم يظهروا للناس الا لخواصهم. وهم مع خواصهم ما زالوا كذلك. ولا يدل اللفظ على انهم ما زالوا منافقين - [00:27:30](#)

حديث عن هذا الذي وقع بعضهم مع بعض. ليس مع غيرهم. فلا انهم يظهروا للناس لان هذا شأنهم دائما. في جميع مجالاتهم في جميع حالاتهم وان كان حذرهم من حذرهم في العوف بن مالك وانكر عليهم. وانما كانوا يتحدثون - [00:27:50](#)

فقال رحمه الله وقال رحمه الله في موضع اخر فقد اخبر انهم كفروا وبعد ايمانهم مع قولهم انما تكلمنا بالكفر من غير اعتقاد الله. بل انما كنا نخوض ونلعب وبين ان وبين ان - [00:28:20](#)

وبين ان الاستهزاء بايات الله كفر ولا يكون هذا الا ممن شرح صدرا بهذا الكلام. ولو كان الايمان في قلبه لمنعوا ان يتكلم بهذا الكلام. فالقرآن يبين ان ايمان القلب يستلزم العمل الظاهر بحسبه. كقوله - [00:28:40](#)

تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا - [00:29:00](#)

مذعنين افي قلوبهم مرض؟ ام ارتسابوا؟ ام يخافون ان يحييف الله عليهم ورسوله؟ بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا - [00:29:20](#)

سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون. فنفي الايمان عن تولى عن طاعة الرسول. واخبر ان المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم سمعوا واطعوا. تبين ان هذا من لوازم الايمان انتهى. وفي - [00:29:40](#)

بيان ان الانسان قد يكفر بكلمة يتكلم فيها او عمل يعمل به. واشدها خطر ايرادات القلوب. فهي كالبحر ساحل له ويفيد الخوف من ويفيد الخوف من النفاق الاكبر. فان الله تعالى اثبت لهؤلاء ايمانا قبل ان - [00:30:00](#)

ما قالوه كما قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه نسأل الله السلامة والعفو والعافية في الدنيا والاخرة. الميثاق الاكبر خلاف النفاق الاصغر - [00:30:20](#)

لان النفاق منه ما هو اكبر ومنه ما هو اصغر. فالنفاق الاصغر يكون في المسلمين وكثير جدا وهو الكذب في الحديث والخيانة في الاعمال والفجور في الخصومة والغدر في المعاهدة - [00:30:40](#)

اذا كان الانسان عنده شئ من ذلك فهو فيه نفاق. ولكن جميع اتصال هذه الخمس ما تجتمع الا في منافق تجتمع كلها في منافسة نفاق اكبر. اما النفاق الاكبر فهو بغض الحق - [00:31:10](#)

وكراهيته. الرسول صلى الله عليه وسلم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم او بغض بعضه يبغض بعضه او انه يود ويفرح الا ينتصر دين الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يظهر. ويود - [00:31:30](#)

او يود ان دين الكفار يظهر وينتصر على الاسلام. من كان عنده شئ من ذلك واحدة من هذه الامور تهوى من المنافقين الذين يخبر الله جل وعلا عنهم بانه في الدرك الاسفل من النار تحت الكفار. وان صلى وصام وزعم انه مسلم - [00:32:00](#)

وكان مع المسلمين فهذا يكون في القلوب القلوب وشماتها. ولهذا الصالحون المتقون يخافون ان عندهم شئ من ذلك. حتى ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل حذيفة ابن اليمان الذي قيل له صاحب السر - [00:32:30](#)

يسأله يقول اسألك بالله سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين؟ يقول لا ولا ازكي يعني لو سأنتي احد ان اخبره انه سماه او ما سماه اعلنت وحذيفة رضي الله عنه اعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم ببعض اسماء المنافقين - [00:33:10](#)

هم كلهم ذلك انه في رجوعه من غزوة تبوك كان في طريقه عقبة يعني في جبل ومسلكها يمشي معها راكب الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الطريق لا يذهب معه احد. وانتهد بعض المنافقين الفرصة وقال - [00:33:40](#)

الان نتمكن من قتله فذهبوا وكمنا في اثناء الطريق يا اثناء الجبل في وسط جبل يريدون ان ينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم به فيسكت في هذا الجبل فامر حذيفة ان يقود ناقته وامر عمار ان يسوق - [00:34:10](#)

وهو راكب وفي اثناء الطريق في ابناء العقبة خرجوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلقبهم حذيفة وصار يضرب وجوه وكائبهم حتى نفروا وهربوا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عرفت القوي؟ قال لا. القوم مثلثمون. ولكني عرفت راحلة فلان - [00:34:40](#)

فاخبره الرسول صلى الله عليه وسلم باسمائهم قال فلان منافق وعلان منافق وعلان منافق تعدد اسماءهم وقال له لا تخبر احدا. الله جل وعلا انزل في هذه الغزوة سورة التوبة وفيها كثير من الايات تبين اوصافهم - [00:35:10](#)

ولهذا يسميها الصحابة يسمونها الفاضحة لانها فضحتهم يقول لم يزل الله جل وعلا يقول ومنهم ومنهم حتى تبين باوصافهم لهم كثيرا من آآ منهم كل هذا سببه التأليف تأليف الناس لان هؤلاء من الانصار - [00:35:40](#)

يعني من قبيلة الانصار منهم ويرى انهم لم يدخل الايمان في قلوبهم وقد تقوى الايمان وعظم واعتز فلم يجدوا بدا من المصانعة. وقلوبهم منطوية على التكذيب وبعض العلماء يقول انهم انتهوا في الاخير. لان الله جل وعلا يقول - [00:36:20](#)

لئن لم ينته المنافقون لنتغرينك بهم. المرجفون الذين كانوا في المدينة لتغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا الله جل وعلا لم يغره بهم. فدل على انه ينتهوا يعني انتهوا عن افعالهم في اخر - [00:36:50](#)

قليلا منه. ولكن الاوصاف التي ذكرها الله جل وعلا فيهم كثيرة وهي تبينهم في كل وقت في كل وقت الاوصاف التي ذكرها في سورة التوبة وكذلك في سورة المنافقين وقد ذكر من اوصافهم اشي عجيبة بحيث انه ذكر انهم لهم ابهة - [00:37:20](#)

ولهم مناظر حسنة. ولهم فصاحة وبلاغة. في كلامهم وخطابهم فانه جل وعلا يقول واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم تعجبك اجسامهم في ناظرهم وملابسهم. وان يقولوا تسمع لقولهم. يعني لفصاحتهم وبلاغتهم كان يقول ومنهم الذين يلمزون المتطوعين - [00:38:00](#)

من المؤمنين بالصدقات ومنهم ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني. ائذن لي ولا تفتني. الا في الفتنة سقطوا فالمقصود ان تسمية حذيفة صاحب السر لان صلى الله عليه وسلم اسر اليه بعض اسماء المنافقين وليس كلهم. ولهذا كان - [00:38:40](#)

عمر رضي الله عنه اذا مات الرجل ينظر الى حذيفة هل يصلي عليه او لا؟ ان صلى عليه صلى الله عليه وكون الصحابة رضوان الله عليهم يخافون من النفاق هو لان - [00:39:10](#)

القلب قد مثلا يتمنى وقد يعمل اعمالا يخشى ان يكون خالف فيها الحق او كره الحق فيها. ويخشى ان يكون منافقا ولهذا كان الحسن البصري رحمه الله يقول والله ما خافه الا مؤمن يعني ما خاف النفاق - [00:39:30](#)

لا مؤمن ولا امته الا منافق. يعني الذي يأمن النفاق على نفسه يكون منافقا اما الذي يخاف فليكن منافق فهو المؤمن. ومن ذلك قول ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف على - [00:40:00](#)

نفسه ان يكون منافقا. رغم ذلك ان النفاق النفاق تحب على شيء من الباطل. اذا احببت انسانا على شيء من الباطل فهو نفاق. او كرهت انسانا على شيء من الحق فهو نفاق. فالنفاق فيه كبير وفيه صغير - [00:40:30](#)

فيه مكفر وفيه مفسق. فيه ما يكون كفر وخروج من الدين وفيه ما يكون فسق وكبيرة من كبائر الذنوب. قال المصنف رحمه الله تعالى فيهما السائل الاولى وهي العظيمة ان من هزل بهذا انه كافر. يعني من هزل بشيء فيه ذكر الله - [00:41:00](#)

في شيء فيه ذكر الله. او هزل به بالقرآن او بشيء من القرآن. والمقصود الذي فيه ذكر الله ان في اسمائه او صفاته او آياته. كونية او خلقية او دينه وشرعه الذي يشرعه. امره ونهيه. وآ - [00:41:31](#)

اذا كان مثلا الهزل يكون كفر فكيف السب؟ السب الذي يسب الله ايسب الرسول صلى الله عليه وسلم او يسب القرآن او يسب الدين هذا اعظم ان اعظم من السخرية ولهذا اذا صدر ذلك من انسان - [00:42:01](#)

ان كان هذا بالنسبة للرسول فانه يجب ان يقتل على كل حال. سواء فات او مات حتى وان تاب بعض اهل الندم يجب ان يقتل. ولا تقبل توبته ظاهرا واذا قتل ان كان تابا ومظهر التوبة وظاهرة - [00:42:31](#)

صلى عليه ويدفن. مع المسلمين. اما ان كان سب للدين او لله جل وعلا. فانه اذا تاب تقبل توبته ليس معنى ذلك ان مسبة الرب جل وعلا اسهل من مسبة الرسول. بل هي اعظم ولكن لان الله - [00:43:01](#)

جل وعلا اخبر انه قبل توبة التائبين. من الذين يسخرون ويكفرون فاذا كان جل وعلا قبل التوبة فليس للخلق اعتراض على ذلك. اما الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالذين يسخرون منه بان يقتلوا - [00:43:31](#)

قال المصنف رحمه الله تعالى المسألة الثانية ان هذا هو تفسير الآية في من فعل ذلك من كان قوله ان هذا تفسير الآية في من فعل ذلك كائن من كان. المقصود ان الذي - [00:43:57](#)

يقع منه استهزاء بدين الله. او بشيء من آياته او بالرسول صلى الله عليه وسلم او بمن يحمل الدين يكون به ويعمل به. انه حكمه حكم ذلك المعنى تفسيرها لان الآية لم تنزل في في اناس خاصين. السب وان كان - [00:44:19](#)

ولكن اللفظ والحكم عام في الامة الى يوم القيامة. المسألة الثالثة الفرق بين النميمة وبين نصيحتي لله ولرسوله مقصوده قول عوف بن مالك لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:44:49](#)

قل كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذهب يخبره يقول هذه ليست نميمة ليست من الغيبة والنميمة وانما هذه نصيحة الذي يقع في المعصية لها ويعرف انه قاصدا لذلك يبلغ امره الى ولي الامر. حتى يردعه ويمنعه - [00:45:09](#)

ويقيم عليه الحد الذي يستحقه ولا يكون ذلك من باب النميمة وانما هو نصيب المسألة الرابعة الفرق بين العفو الذي يحبه الله وبين الغلظة وبين الغلظة على اعداء الله. وهذا يؤخذ من - [00:45:39](#)

قوله انه رآه متعلقا بنسعة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله والله انما كنا نخوض ونلعب نتحدث حديث الركب نقطع به عنا السفر والرسول صلى الله عليه وسلم لا يلتفت اليه ولا يزيد على قوله قل ابالله وآياته - [00:45:59](#)

ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. يعني لا يزيد على ما قاله الله له فلا يلتفت اليه اكثر من ذلك. فهذا مثل هذا

لا لا ينبغي ان يقبل عذره - [00:46:29](#)

بل يقابل بالغلظة ما يستحقه مما اقترفه من السخرية بايات الله جل وعلا او برسوله صلى الله عليه وسلم او بالمؤمنين الذين يعملون بكتاب الله وسنة رسوله اذا سخر بهم من اجل ذلك. المسألة الخامسة ان من الاعتذار ما لا ينبغي - [00:46:49](#)

يقبل من الاعتذار ما لا ينبغي ان يقبل. مثل اعتذار هؤلاء لما اعتذروا بما اعتذروا به لم الرسول صلى الله عليه وسلم وفرق بين من وقع في خطأ غير قاصد وآآ كان - [00:47:19](#)

في لا سبيله الاجتهاد وبين من وقع في خطأ ولو كان غير قاصد. في في ايات الله او صفات الله او في صفة الرسول صلى الله عليه وسلم فرق بين هذا وهذا. فالذي مثلا يخطي في امور اجتهادية. فلا يقبل عذره. اما الذي - [00:47:39](#)

في الخوض في ايات الله والسخرية فيها. والاستهزاء بها وان كان ما قصد وانما ليضحك الناس وما قصد الحقيقة فمثل هذا لا يجوز ان يقبل عذره. قال المصنف رحمه الله تعالى باب قول الله - [00:48:09](#)

الله تعالى ولئن ادقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى. فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب - [00:48:29](#)

باب غليظ قال مجاهد هذا بعلمي وانا محقوق به. وقال ابن عباس يريد من عندي وقوله قال انما اوتيته على علم عندي قال قتادة على علم مني بوجوه المكاسب. وقال اخرون على - [00:48:49](#)

من الله اني له اهل وهذا معنى قول مجاهد اوتيته على شرف. مقصوده بالباب وجوب الشكر على النعم وان الذي لا يشكر نعمة الله جل وعلا يكون ناقص لم يأتي بالتوحيد الذي يجب عليه. وكذلك اذا وقع في كفران النعمة - [00:49:09](#)

ان هذا نوع من الكفر من كفر الربوبية وهو منقص للتوحيد وان لم يكن ذاهبا به كلية وهذا من تفسير شهادة ان لا اله الا الله وقوله ولئن رزقناه الظمير هنا - [00:49:39](#)

يرجع الى الانسان جنس الانسان. كل انسان هذه طبيعته. اذا وقع في النعمة وبالسر نسي ما حدث له من الكرب ومن الضراء وربما نسب ما وقع له من النعم الى نفسه. وقال هذا مثلا انا حصلته بعلمي او - [00:49:59](#)

او بحسن تصرفي او بكوني شاطر اعرف كيف اتصرف او كوني مثلا اعرف طرق المكاسب او ما اشبه ذلك مما يظيفه الانسان الى نفسه. فان هذا كله من كفر النعم - [00:50:29](#)

والواجب على العبد اذا وقع له نعمة من اي النعم كانت سواء كانت في بدنه او كانت في ماله او كانت في اولاده او كانت عامة يجب ان يضيفها الى الله - [00:50:49](#)

وان يشكره عليها. وان يعلم انه ليس له في نفسه قوة. بان يحصل هذه النعمة. لولا ان الله جل وعلا تفضل بها وان كان لها اسباب مثلا فالاسباب الله يخلقها ويهيئها ولو شاء - [00:51:09](#)

لعطل الاسباب ولو شاء لم يأتي لم تأتي النعم مع وجود الاسباب لهذا يذكر الله جل وعلا ذلك كثيرا كما قال جل وعلا افرايتم ما تحرثون ها انتم تزرعونها ام نحن - [00:51:29](#)

يزارعون لو نشاءوا جعلناه حطاما فظلمتم تفكهنون يعني يكون يابس ما فيه اي منفعة ولكن انها نعم الله جل وعلا. وكذلك لما ذكر الماء الذي نشرب اخبرنا انه هو الذي انزله من المزمز - [00:51:49](#)

السحاب وانه لو شاء لجعله اجاج يعني مالح ما نستطيع شربه. وكذلك ما يتغذى به انسان الشيء الذي يدخله في فمه لو شاء الله جل وعلا لم يستسيغه ولم ينتفع به - [00:52:09](#)

ولو شاء لوقف في مكانه ولم يتصرف فكل نعمة تصيب الانسان يجب ان يعلم اولاً من قلبه انها من الله. ثم تعمى الجوارحه على شكر الله جل عليها وان يضيفها الى ربه جل وعلا. والا يضيف ذلك الى نفسي. فان اضافة النعم الى النفس - [00:52:29](#)

من شأن الكفار الذين ذكرهم الله جل وعلا كما في هذه الاية وغيرها. الذين يكفرون بالله وبنعمه ويضيفون ما يحصل لهم من النعم الى صنعتهم والى قوتهم والى حسن تصرفهم. وينسون - [00:52:59](#)

ربهم جل وعلا. والله جل وعلا سنته التي جرت في عبادته. ان الانسان اذا اعترف بنعمة الله عليه وشكره عليها واثى به بها عليه واستعملها في طاعتي ان الله يزيده يزيد نعمة على نعمة. اما اذا صرفها في المعصية او - [00:53:19](#) نسي المنعم بها. او استعملها في المعاصي. وتقوى بها على معصية الله جل وعلا وان استمر على ذلك وقتا فان الوقت قليل وقصير. ولو كان عمر الانسان كله. فان الله - [00:53:49](#) جل وعلا يعقبه سوءا في حاله عاجلا وعذابا في الاجل. والمقصود الباب في هذا في ذكر الاية وجوب اضافة النعم الى مسديها وجوب شكره عليها بالعمل بها في الطاعة. ومن لم يفعل ذلك لا يخلو. اما ان يكون - [00:54:09](#) جاهدا بالكلية ومستعمل النعمة في المعصية والكفر فيكون خارجا من الدين الاسلامي او يكون اقل من ذلك لانه لم يؤدي شكر النعمة ولم يستعملها في طاعة الله على ما ينبغي وان استعملها في شيء منها او انه يضيف من - [00:54:39](#) في من ذلك شيئا الى نفسه. فانه يكون ناقص التوحيد ويكون واجبا عليه ان يتوب من ذلك يشكر ربه جل وعلا ويعبده ويخضع له ويذل له وقوله ولانزقناه رحمة منا. من المعلوم ان اذاقة الشيء يقصد بها الطعم الذي - [00:55:09](#) مثل الذي يأكل الطعام يذوقه. وذلك ان النعم مآلها الى هذا وقد تكون ذوقها ذوق معنوي ويكون اعظم لذة من وكل النعم مصدرها من الله جل وعلا. فعلى هذا وجوب الشكر - [00:55:39](#) وجوب شكر نعم الله جل وعلا. قبل ذلك يجب على الانسان ان يعلم ان كل ما وقع له من خير فهو من الله. اما اذا وقع له ضد ذلك فسببه معصيته. كما قال جل وعلا ما اصابكم ما اصاب من مصيبة - [00:56:09](#) في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأه وقول ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. قال جل وعلا اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من - [00:56:39](#) فمن نفسك يعني السيئة هنا تقابل الحسنة والحسنة المقصود بها النعم التي ينعم الله جل وعلا على الانسان وقوله من نفسك يعني نفسك هي السبب عمك ثم كون الانسان يدعي - [00:56:59](#) في دعوة بانه محظوظ ان له حظ. فلماذا حصل له كذا وكذا. او انه كريم عند فلماذا حصل له كذا وكذا. هذي دعوة على الله. وربما يكون الامر بالعكس. لان الله جل وعلا يبتلي - [00:57:19](#) بالنعم الذي يحبه هو الذي لا يحبه. الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولكنها ابتلاء واختبار. لينظر من يشكر ومن يكفر. فمن شكر زيد نعمة ومن كفر فانه لا يعجز الله ويعاقبه الله جل وعلا ويسلب نعمته. لان الله جل وعلا يقول ولئن شكرتم لازيدنكم - [00:57:39](#) ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. نعم. قال الاقوال التي ذكرها لي السلف متقاربة قوله انا حقيق به او انا حصلته بكسبي وبعملي يعني بحسن تصرفي او بكون علمت كيف طريق المكاسب؟ او بقوله انا محظوظ. هذا اعطاني الله جل وعلا لاني محظوظ - [00:58:09](#) عنده او قوله انا مستحق ذلك او قوله انا شريف او قوله انا آآ عند الله جل وعلا محبوب او كريم فاعطاني ذلك. كل هذه من اعمال الكفار من اقوال الكفار - [00:58:39](#) التي لا يجوز للمسلم ان يقول شيئا منها ويجب عليه ان يجعل النعم مستعملة في طاعة الله ويعترف بانها من عند الله جل وعلا. حتى يكون عبدا لله معلوم ان معنى معنى الرب جل وعلا الرب رب العالمين ان معناه الذي يرببهم بنعم - [00:58:59](#) ويقوم على مصالحهم فهو ربهم الذي يرببهم بما يصلح حياتهم. وهذه التربية قد يعترف بها من يعترف من المؤمنين ويشكر الله عليها وقد لا يعترف بها اكثر الناس كن ذلك وبالا عليهم ويكون يكون من اهل العذاب نسأل الله العافية قال الشارح رحمه الله تعالى قول - [00:59:29](#) باب قول الله تعالى ولئن ادقناه رحمة منا من بعد من رأى مستس الاية ذكر المصنف رحمه الله تعالى عن ابن عباس وغيره من المفسرين في معنى هذه الاية وما بعدها ما يكفي في المعنى ويشفي. قوله - [00:59:59](#) قال مجاهد هذا بعلمي وانا محقوق به. وقال ابن عباس يريد من عندي وقوله قل انما اوتيت على علم عندي قال قتادة على علم مني بوجوه المكاسب. والمجاهد يقول ابن عباس سوا. على علم - [01:00:19](#)

مني بوجوه المكاسب على علم عندي يعني اني اعلم ذلك. اعلم كيف اكتسب اعلم كيف اتصرف هو في الواقع مسكين. لو ان الله منعه نعمته ما يستطيع ان يسقي نفسه شربة ماء. نعم. قال قتادة على علم مني بوجوه المكان - [01:00:39](#)

وقال اخرون على علم من الله اني له اهل وهذا معنى قول المجاهد اوتيته على شرف يعني ان الله جل وعلا شرفني على كثير من الناس فاعطاني ذلك. لاني شريف عنده او كريم عنده. نعم - [01:01:09](#)

وليس فيما ذكره الخلف وانما هو افراد المعنى. نعم. قال العماد ابن كثير رحمه الله في معنى قول الله تعالى ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم على علم بل هي فتنة. التخويل خولنا - [01:01:29](#)

يعني اعطيناه وخصصناه كل نعمة تقع للانسان فهي من الله. واكبر نعم الله واعظمها على العبد ان جعله مسلما. ان جعله من المسلمين فهذه النعمة اعظم النعم على الاطلاق. اما كونه يكون صحيحا - [01:01:49](#)

واجد المال وواجد المتاع واجد المسكن واجد الزوجة وما اشبه ذلك فهذه تزول بزول بسرعة ولا تبقى. ولكن نعمة الاسلام هي التي تستمر معه الى ان يحصل له بسببها الحياة السرمدية والنعيم عند الله جل وعلا - [01:02:19](#)

ولهذا ما يستطيع الانسان ان يقوم بشكر هذه النعمة ولا غيرها من النعم. وانما اذا اعترف بربه جل وعلا بالتقصير وخضع له ونسب له الفضل واستعمل ذلك في طاعته فان الله كريم - [01:02:49](#)

يقبل اليسير ويعفو عن الكثير. يخبر ان الانسان في حال الضر يضرع الى الله تعالى. وينيب اليه ويدعوه ثم اذا خوله نعمة منه طغى وبغى. وقال انما اوتيته على علم. اي لما يعلم الله - [01:03:09](#)

ومن استحقاقه له ولولا اني عند الله حفيظ لما خولني هذا. قال تعالى بل هي فتنة. اي ليس الامر كما زعمتم بل انما انعمنا عليه بهذه النعمة لنختبره فيما انعمنا عليه المقصود بفتنة هنا - [01:03:29](#)

الاختبار يعني يعطى النعم ليظهر شكره من كفره وهو من كفره والا فالله علام الغيوب. لا يخفى عليه شيء. يعلم ان هذا المخلوق سوف يكفر وهذا سوف يشكره لا يخفى قبل وجود ذلك. ولكن من فضله وكرمه وتعام عدله انه لا يؤاخذ - [01:03:49](#)

بمجرد علمه وانما يؤاخذ بالعمل الظاهر الذي يبرز ويظهر ويكتب في الصحف وتشهد عليه الملائكة وتعمله الجوارح هذا الاختبار هذه الفتنة افتتن وفتنة النعمة اعظم من فتنة الظراء لان الانسان مثل ما قال الله جل وعلا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى - [01:04:19](#)

اذا وجد الغنى تكبر وطغى يعني ارتفع على غيره. فالطغيان المقصود به الارتفاع العلو على الغيب على ابناء جنسه. يتعالى عليهم بما اعطي من النعم. فهذه طبيعة الانسان الا من من الله جل وعلا عليه بالهداية واما الضرة - [01:04:59](#)

غالبا انه يستكين ويذل ويخضع ويعرف قدره. فيكون هذا طريقا لمعرفة الله جل وعلا فلهذا صارت فتنة السر النعم اشد من فتنة الظراء. وفتنة الظراء قد مثلا بعض الناس يكفر بسببها. يتسخط امر الله وقدره. ويقول انا ما استحق هذا ولكن انا ظلمت - [01:05:29](#)

يعني ان الله ظلمني. اسأل الله العافية. فاذا وصل الى هذا الحد فمعنى ذلك انه كفر بالله جل وعلا ورأى ان الله جل وعلا يظلم يظلم عبده وهو يزكي نفسه على ربه ويرى انه عادل وانه - [01:05:59](#)

قائم بالواجب. هذا نهاية في الكفر. نسال الله العافية. اه المقصود ان الابتلاء لابد منه اما يكون بهذا او يكون بهذا. حتى يتبين عمل الانسان ظاهرا يتبين لكل من يرى يتبين للملائكة ويتبين له هو ويتبين لمن يكون - [01:06:19](#)

فهذا الذي يؤاخذ عليه. اه كونه جل وعلا يبتليهم بهذا يظهر ذلك الذي هو كامن في نفوسهم وقد علمه الله جل وعلا قبل وجودهم وكتبه. ولكنه لا يقع الا بعملهم وبتصرفهم. نعم. قال تعالى بل هي فتنة اي ليس الامر كما زعمتم. بل انما انعمنا عليه بهذه - [01:06:49](#)

النعمة لنختبره فيما انعمنا عليه ان يطيع ام يعصي مع علمنا المتقدم بذلك بل هي فتنة اي اختبار ولكن اكثرهم لا يعلمون. فلهذا يقولون ما يقولون. ويدعون ما يدعون ويدعون ما يدعون. قد قالها - [01:07:19](#)

الذين من قبلهم اي قد قال هذه المقالة وزعم هذا الزعم ودع هذه الدعوة كثير ممن سلف من الامم من الامم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون اي فما صح قولهم ولا نفعهم جمعهم وما كانوا يكسبون - [01:07:39](#)

كما قال تعالى مخبرا عن قارون اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفريقين. وابتغي فيما اتاك الله الدار الآخرة. ولا تنسى نصيبك من الدنيا. واحسن كما احسن الله اليك. ولا تبغي الفساد في الارض - [01:07:59](#)

ان الله لا يحب المفسدين. قال انما اوتيته على علم عندي او لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من قرون من القرون من هو اشد منه قوة. واكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون - [01:08:19](#)

وقال تعالى وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين. القصص الذي يذكرها الله جل وعلا لنا في القرآن مثل قصة هارون وقصة عاد قصة فرعون قصة بني قصص اسرائيل وكذلك القصص الذي يذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في الحديث الذي يذكره المقصود - [01:08:39](#)

بها الاعتبار نحن مقصودون منها. ليس معنى ذلك انه مجرد اخبار وقعت فمضت فياخذها الانسان من باب التسلي او من باب التفكير كونه مثلا يذكر هذا تاريخا مضى لاناس مضوا بل المقصود نحن ان نعتبر بذلك والا - [01:09:09](#)

نقع في مثل ما وقعوا فيهم فيه حتى لا يصيبنا ما اصابهم. هذا هو مغزى القصص وهو المقصود منها وفي قصة قارون الذي جمع الاموال وكنزها ثم نصحه من نصحه من المؤمنين - [01:09:39](#)

وقالوا له لا تبطل فساد اموالك هذه ولا تنسى نصيبك من الدنيا ولكن احسن احسن ما احسن الله اليك. فنصحوه نصيحة التي لو اخذ بها لاجتمعت له نعمة الدنيا والآخرة. ولكن - [01:09:59](#)

انه تكبر وقال انما اوتيته على علم عندي. ومعنى علم عندي يعني اني مثل ما قال قتادة محظوظ عند الله. علم من الله اني له اهل. علم الله اني له اهل واني - [01:10:19](#)

منكم زعم انه يستحق ذلك وجد نعمة الله. فاخذه الله خسف والله جل وعلا به وبداره الارض. فهو يتجلجل بها الى يوم القيامة. نسأل الله العافية. واخبر جل وعلا ان قبله من - [01:10:39](#)

قل من هو اكثر منه جمع واوقى منه واخذوا بكفرهم وظلمهم. وعادة الانسان الكافر انه لا يعتبر لا يعتبر بما بما مضى ولا بما يجري حوله اذا كثرت نعمه وكثر ما لديه فان ذلك يدعوه الى التكبر - [01:10:59](#)

والبغي نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى فاراد الله ان - [01:11:29](#)

فبعث اليهم ملكا. فاتي ابرص فقال اي شيء احب الي؟ قال لون حسن وجلد حسن. ويذهب ان الذي قد قدرني الناس به قال فمسحه فذهب عنه قدره فاعطي لونا حسنا وجلزا حسنا. قال فاي المال احب - [01:11:49](#)

قال الابل قال الابل قال الابل او البقر شك اسحاق فاعطي ناقه العشاء وقال بارك الله لك فيها. قال فاتي الاقرع فقال اي شيء احب اليك؟ قال شعر حسن. ويذهب عني الذي قد قدرني الناس - [01:12:09](#)

فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا. فقال اي المال احب اليك؟ قال البقر او الابل فاعطي بقرة حاملا. قال بارك الله بارك الله لك فيها. فاتي الاعمى. فقال اي شيء احب اليك؟ قال اي - [01:12:29](#)

رد الله الي بصري فابصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصره. قال فاي المال احب اليك؟ قال الغنم واعطي شاة والدا فانت فانتج هذان وولد فانتج فانتج هذان ولد هذان - [01:12:49](#)

وكان لهذا وادي من الابل ولهذا وادي من البقر ولهذا واد من الغنم. قال ثم انه اتى الابل في صورته وهيئته. فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري. فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك - [01:13:09](#)

اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بغيرا اتبلغ به في سفري. فقال الحقوق كثيرة فقال كأني اعرفك الم تكن ابرصا يقدرك الناس فقيرا فاعطاك الله عز وجل المال فقال - [01:13:29](#)

انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر. فقال ان كنت كاذبا فسيرك الله الى ما كنت. واتى الاقرع في صورته فقال له مثل ما قال لي هذا ورد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فسيرك الله الى ما كنت - [01:13:49](#)

قال واتى الاعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا فلا بلاغ لي اليوم الا  
باله ثم بك. اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري - [01:14:09](#)  
وقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري. فخذ ما شئت ودع ما شئت. فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله قال امسك ما لك فانما  
ابتليتكم فقد رضي الله عنك وسخط عن صاحبك اخرجاه. هذا الحديث في الصحيحين - [01:14:29](#)  
وقوله ان ثلاثة من بني اسرائيل بنو اسرائيل اسرائيل هو ويعقوب يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل وبنوه هم الذين ذهبوا الى  
مصر لطلب اه الميرا وترددوا بعدما عملوا ما عملوا باخيهم يوسف. عليه السلام وحصل ما حصل ومكنه الله جل - [01:14:49](#)  
ثم في النهاية استجلبهم الى مصر هم واهلهم كثروا صاروا امة كبيرة فسلط عليهم فرعون في تقتيل ابنائهم ذكورهم وابقاء نسائهم آآ  
الخدمة وآآ سبب ذلك كما قيل انه قيل له ان - [01:15:29](#)  
علم الذي ورث عن ابراهيم ان زوال ملكك على يد رجل من بني اسرائيل وصار يذبح كل مولود ولد منه. آآ قصة ذكرها الله جل وعلا  
في القرآن والمقصود ان اسرائيل هو يعقوب ابن اسحاق فهو نبي كريم من - [01:16:05](#)  
انبياء الله جل وعلا. واليهود هم من ذريتي ولكن اليهود الان كفرة. من اكثر عباد الله. ولا يجوز ان نسميهم اسرائيل. ان نقول اليهود  
مثل اسرائيل دولة اسرائيل لأن إسرائيل نبي من الأنبياء كريم يجب أن ينزه عنه - [01:16:35](#)  
يجب ان نقول لهم اليهود دولة اليهود وهم يفرحون ان يسمون دولتهم تسمى اسرائيل. ثم ان كانه كان فيهم العجائب. وكان الرسول  
صلى الله عليه وسلم يحدث عنهم كثيرا. وآآ - [01:17:05](#)  
الاحاديث المروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم كثيرة. وقد ذكر البخاري رحمه الله في صحيحه كتابا مستقلا ما هو حديث  
بني اسرائيل ذكر جمل منها وآآ كذلك غيره من العلماء. وهناك احاديث بني اسرائيل التي تذكر عنهم قصص - [01:17:25](#)  
العلماء الى اقسام ثلاثة اسم منها ثبت مثل الذي يذكره الله جل وعلا قال في كتابه والذي يذكره الرسول صلى الله عليه وسلم ويصح  
عنه. ومثل هذا لا اشكال فيه. صدق ويؤمن به - [01:17:55](#)  
وهذا الذي اختلف اهل الاصول هل هو شرع لنا؟ شرع من قبلنا شرع لنا او انه ليس شرعا لنا. فالصواب انه اذا كان اقر من شرعنا فهو  
شرع لنا. اما اذا لم يقر فليس شرعا - [01:18:15](#)  
ولكن الكلام في الشيء الذي سكت عنه. القسم الثاني ما جاء في كتاب او في احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ما يكذبه ويبطله.  
فهذا يجب ان نكذبه مثل دعوى اليهود بان سليمان ملك ساحر. او ان لوط عليه السلام - [01:18:35](#)  
راجع بناته او بنتا من بناته حملت منه من امور من كره ينسبونها الى الانبياء وهي كذب. كذب صريح القرآن يبين كذب ذلك وهو كثير  
هذا كثير وقد يذكره بعض المفسرين في تفاسيرهم وهو من - [01:19:05](#)  
الخطأ الذي يجب ان ينزه تفسير كتاب الله عنه. القسم الثالث الشيء الذي لم يأتي عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في كتاب الله لا  
تصديقه ولا تكذيبه سكوت عنه فمثل هذا الحكم فيه ان يكون الانسان امنتم بما انزل الله - [01:19:35](#)  
امنا بما انزل الله علينا وعلى ابراهيم واسماعيل واسحاق سائر الانبياء يعني لا يكذب ولا يصدق. يؤمن بكل ما انزله الله اجمالا. اما هذا  
بعينه فيتوقف فيه اذا كان مما انزله الله فنحن نؤمن به. فاذا لم يكن فهو لا لا - [01:20:05](#)  
لا يضر الانسان كونه تردد فيه. وهؤلاء الثلاثة جاء في صحيح البخاري في ثلاث روايات احدها اراد الله ان يبتليه والآخرى بدأ لله ان  
يبتليه. وقد وبهذه الكلمة بعض الذين كتبوا من آآ المعاصرين كتب كلاما سيء في هذا. وقال ان هذا خطأ - [01:20:35](#)  
وان صحيح البخاري فيه اخطأ في العقيدة. فينبغي للانسان ان يكون متنبها. وهذا من قلة معرفة لان بدا تأتي بمعنى اراد معلوم ان  
الرواة قد يعبر بعضهم بالمعنى انا ولم يكن ولو لم يكن هذا تعبير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه عرف مراد الرسول صلى الله  
عليه وسلم - [01:21:15](#)  
وهذا كثير. كثير جدا. فاذا جاء مثل الحديث بلفظين مثلا او ثلاثة الفاظ فواحد يفسر الاخر اذا كان فيها شيء غريب يرجع الى الشيء  
الواضح. فيكون هو المعنى. ومن المعلوم - [01:21:45](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو افصح الناس وهو صلوات الله وسلامه عليه على البيان والبالغ وهو كذلك انصح الخلط الى الخلق وهو كذلك اغير على الله جل وعلا. فلا يجوز ان يأتي من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء باطل. لان - [01:22:05](#) هذا الذي قال هذا القول اغتر بان بدأ من الابتداء وانه يكتب ان قبل ذلك انه لم يكن عالما ومعلوم ان هذا ينافي صفت الله جل وعلا ولكن ليس هذا - [01:22:35](#)

في قوله بدأ لله فالمراد به مثل ما في الرواية الاخرى اراد الله اراد الله ان يبتليه والارادة سبق الكلام عليه والابتلاء هنا الاختبار يختبرهم بحالهم وهؤلاء الثلاثة ابرص واقرع واعمى. يعني اهل عاهة اهل امراض وعاهات معروفة في الناس - [01:22:55](#) ان الابرص فالبرص من الامراض التي تغير لون الجلد وتجعله مكروها المنظر وكان مرضا ولا يزال في الغالب مرضا يعي اطباء ولا يستطيعون ان يصلوا الى شفاء له. وقد يشفى الانسان من هذا كما هو معروف - [01:23:25](#) ولكن الغالب انه يبقى وانما كثير من اطباء الان ما يستطيع يتوصل الا الى ايقافه فقط. يوقف حلال يزداد لان العادة انه يزيد. حتى يشع الجلد كله. يصبح جلد الانسان كله بهذا اللون. ولكن - [01:23:55](#)

يمكن يشفى الانسان وقد شفي خلق من هذا من هذا المرض. وقد جعل الله جل وعلا الشفاء منه اية عيسى عليه السلام اذا مسح بيده الامرص شفي وازال برصه اما القرع - [01:24:25](#)

فهو مرض وقروح تكون في الرأس يتساقط منها الشعر ثم يحدث الصلع. وقد يكون له رائحة كريهة يتقدر منه من قارب هذا المريض اما العمى فهو معروف كونه فقد بصره واصبح لا يبصر شيئا. فهؤلاء بعضهم قريب من بعض - [01:24:45](#)

فارسل فارسر الله جل وعلا اليهم ملك. وهذا الملك جاءهم بصورة بشر من الناس الذين يظنون انه مثلهم. فبدأ بالابرص. فقال له اي شيء ان تود وتحب وتريد. فقالوا احب ان يذهب عني هذا المرض. وان - [01:25:15](#)

اعطى جلدا حسنا ولونا حسنا لان جلده لونه جلده مريض ولونه فمسحه فزال المرض واعطي جلدا حسنا ولولا حسنا مساحة مجرد مسح وهذا لو كان عنده مثلا اعتبار لاعتبر بان هذا - [01:25:44](#)

من الامور العظيمة ومن آيات الله ومن نعم الله. ثم قال له اي المال احب اليك فقال الابل او قال البقر شك اسحاق الراوي احد الرواة فاعطي ناقة عشراء والناقة العشرا هي التي قاربت الولادة يعني اتى عليها عشرة شهور وهي تلد قريب - [01:26:14](#)

وبعض اهل اللغة يقول انه يأتي عليها ثمانية شهور. اذا اتى عليها ثمانية شهور تكون عشراء والناس يختلف اصطلاحهم في هذا. كثير من العرب اذا تبين لقاح الناقة سموها عشراء. ولم يأتي عليها شهور. ولكن المقصود الاستعمال القديم - [01:26:44](#)

وقال له بارك الله لك فيها. يعني دعا الله جل وعلا بالبركة فيها ودعوة الملك الغالب انها مستجابة. يستجيبها وقد اه اراد الله جل وعلا ذلك. ثم ذهب الى زميله الى رفيقه الثاني فقال له اي شيء تحب - [01:27:14](#)

وقال ان يذهب عني هذا الذي قدر الناس. واحب شعرا حسنا مسح رأسه فذهب مرضه ونبت شعره وصار حسنا. ثم قال له اي احب اليك؟ فقال البقر ساعطي بقرة. بقرة حامل. ثم ذهب الى الثالث الاعمى - [01:27:44](#)

فقال له اي شيء تود تريد؟ فقال بصري ان يرد الله علي بصري فابصر به ومعنى قوله ابصر به الناس يعني ابصروا به الاشياء. التي يبصر يبصرها الناس ولكن قصر ذلك على الناس لان اختلاطه بهم وحاجته اليهم اكثر اكثر - [01:28:14](#)

فمسح على عينيه فرد الله عليه بصره. ثم قال له اي احب اليك؟ قال الغنم ساعطي شاة حاملا فانتج هذا او اتجه هذا وولد هذا المنتج هو الذي يتولى ولادة آآ - [01:28:44](#)

الناقة او البقرة والمولد كذلك الذي يتولى ولادة مثل القابل القابلة من النسا للمرأة طوال الوقت وصار لهذا واد من الابل وللثاني واد من البقر وللثالث واد من الغنم يعني ان هذه الناقة بارك الله فيها وصار منها شيء كثير من الابل. وكثر المال - [01:29:14](#)

ونمى وكذلك صاحب البقرة وكذلك صاحب الشاة. فلما كثر والمال وصار اودية. يعني ان الاودية مملوءة منها. جاء ذلك الملك وبدأ بالابرص وجاء بصورته يعني انه جاء بصورة رجل ابرص. وثقيل - [01:29:54](#)

حتى يذكره بحاله السابقة. وهذا معنى جاءه بصورته. يعني بصورة الابرص نفسه يعني ابرص وفقير. فقال له اني رجل مسكين وابن

01:30:24 - سبيل ابن السبيل هو الملازم للطريق. للسفر وقد انقطعت بي الحبال يعني

01:30:54 - اسباب التي توصلني الى مرادي. فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك